مستقبل الموسيقى العربية

(بين إثبات إمكاناتها الإبداعية ومواجهة التأثيرات الخارجية)

د.آيات ريان[1] (مصر)

مقدمة:

كما يتضح من عنوان البحث فان اهتمامه الرئيسي ينصب على استشراف مستقبل جديد لموسيقانا العربية لنتمكن من تحقيقه إلا باستحضار السمات والمقومات التى تختص بها هذه الموسيقى وجعلتها تتميز بين موسيقات العالم بل وتمارس تاثيرها على شعوب أخرى ، ليس هذا فحسب بل علينا تحفيز إمكاناتها الإبداعية والتمكن من كل الوسائل التى تتيح لها الحضور الفنى الذى يليق بها وبتاريخها فى بلداننا العربية بل فى مختلف أنحاء العالم ، مع الحرص على الاستفادة الصحيحة بالقدر المطلوب من الموسيقات الوافدة من الخارج بدون التأثير على هوية الموسيقى العربية وتميزها وهو ما يمثل قوتها الحقيقية .

وبداية ، تنبع أهمية هذا البحث من حقيقة تميز الفن الموسيقى(تاج الفنون) بين الفنون الأخري ، وذلك لأنه يلعب ادوارا متعددة فى حياة البشرية ، فهو ليس مجرد فن للاستماع والاستمتاع الجمالى ، بل أنه يمارس تاثيرا هائلا على قوى الإنسان النفسية بل والعقلية كما اشار لذلك الفلاسفة منذ أفلاطون وأرسطو وحتى العصر الحديث ، كما أنه يحمل وظيفة هامة فى الحياة الاجتماعية ويشارك فى غالبية مظاهرها واحتفالاتها ولحظاتها اليومية. الموسيقى أيضا هى جزء لا ينفصل عن البناء الحضارى لأى أمة حتى من الممكن فى نظر البعض أن نقيس تقدم الحضارة بتقدم موسيقاها بما فى ذلك أغانيها (إذا أردت أن تعرف مدى تقدم أمة وحضارتها ومدى وعيها ، فاستمع إلى موسيقاها – كونفوشيوس) .

---

[1] ماجستير في علم الجمال (فلسفة الفن) عام ١٩٩٢ /جامعة القاهرة ، دكتوراه فى علم الجمال (فلسفة الفن) عام ٢٠٠٥ /جامعة القاهرة ، لها العديد من الدراسات الفنية والموسيقية ، نشرت كتابها الأول فلسفة الموسيقى عام ٢٠١٠ ،اسست فريق (دندنة عالنوتة)عام ٢٠١٤ وهو فريق للغناء الجماعى ،وتقوم بتلحين أغانيه الجماعية ، و قدم الفريق عدة حفلات فى القاهرة خلال اعوام ٢٠١٥ - ٢٠١٩ ، عملت كرئيسة قسم الأبحاث ومديرة الشئون الثقافية بإدارة المسرح التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة (سابقا) ، ومتفرغة الان للتأليف وإعداد الأبحاث والمقالات فى (الموسيقى وفلسفة الفن) .

ومن هذ المنطلق ، فإن موسيقانا العربية الأصيلة التى تجرى فى دمائنا هى وجه من وجوه حضارتنا العربية، وقد بهرت العالم قديما حينما فتح العرب الأندلس(٧١١م) حتى تأثر بها الغرب وبنوا على أسسها قواعد لتطورهم الموسيقى ـــ فما هى الأحداث التى مرت بنا لتنقلب الآية ...فتصبح موسيقانا العربية فى نظر الكثيرين فى الداخل او فى الخارج هى الأقل قيمة من الناحية الفنية ، بل عليها ان تتاثر بالموسيقى الغربية وتحذو حذوها حتى يتم تقديرها والاعتراف بمكانتها ؟؟

إشكالية البحث :

كيف نستشرف مستقبلا جديدا لموسيقانا العربية نستعيد فيه مقوماتها وسماتها وطابعها المميز ؟..وأن نواجه التأثيرات الخارجية من أى جهة كانت بحيث يكون هذا التأثر فى موقعه الصحيح أى أنه يضيف إلى فن الموسيقى من خلال التفاعل والانصهار بين عناصر اللغات الموسيقية المختلفة ، فلا يكون مجرد تقليد أعمى بدافع الانبهار أو بعامل انعدام الوعى الفنى ؟

ويتفرع من تلك الإشكالية أهم أسئلة البحث:

ما هى العوائق الحالية التى تحول دون استرجاع الموسيقى العربية لهويتها الأصيلة ؟ وتجعلها عرضة للتاثيرات الخارجية خاصة الغربية وتسبب ارتباكها أوضعفها الفنى .

- أولا من الناحية الفنية الموسيقية
- ثانيا من ناحية التعليم الموسيقى والثقافة الموسيقية (للفنان الموسيقى)
- ثالثا من ناحية التوجه الثقافى والإعلامى (والتعامل الأمثل مع مواقع الانترنت)

منهج البحث

يعتمد منهجى فى هذا البحث على المنهج الاجتماعى القائم على الربط بين الفنون والمجتمع أو الواقع الذى أنتجها بمختلف مستوياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية (وقد تولد هذا المنهج عن المنهج التاريخى) .

****

مدخل

حوار الحضارات والتواصل الثقافى

تعد الثقافة مفهوما مركزيا فى الانثروبولوجيا ، وهى فى أى من المجتمعات البشرية كل مركب يشمل العقائد، والمعارف، والفنون، والعادات والتقاليد ، والتقنيات مثل استخدام الأدوات والمساكن والأزياء ..الخ .

هذا الكل يختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن عصر الى عصر .

ويعد الفن أداة من أدوات تطبيق الثقافة ، بل أنه يساهم فى دعم وانتشار الثقافة التى ينتمى اليها ، وعادة ما ترتبط الثقافة والفن كوجهين لعملة واحدة ، ويساهمان فى صقل العقول والارتقاء بالذوق العام وتنمية المدارك الفكرية والجمالية. ومنذ بداية الحضارة ، تفاعلت الثقافات المختلفة والخبرات الإنسانية بين الشعوب ، فلم تنشأ حضارة بمعزل عن الحضارات الأخرى ، ولايمكن لحضارة أن تكمل مسيرتها دون تبادل وتفاعل مع غيرها من الحضارات ..ليصب كل هذا التدفق لصالح الحضارة الإنسانية جمعاء .

ومثال على ذلك ، كانت الحضارة العربية نتاج لتفاعلها مع الحضارات الفارسية والهندية واليونانية ، كذلك امتزجت الحضارة الأوروبية بالحضارة العربية واليونانية .

الموسيقى العربية وريادتها فى العصورالوسطى

إذا أردنا التعرف على قيمة موسيقانا العربية وحجمها الحقيقى بين الموسيقات الأخرى ، فعلينا العودة الى العصور الوسطى، والى الدور الهام الذى اضطلعت به الحضارة العربية فى هذه الحقبة . (ففى الوقت الذى كانت البلدان الأوروبية تعيش فى ظلمات الجهل..كان علماء وفلاسفة الحضارة العربية قد وصلوا الى درجة رفيعة من المعرفة ..وقد اتصل الأوروبيون بالحضارة العربية عندما فتح العرب الأندلس (٧١١ م) وجزيرة صقلية بإيطاليا بين عامى (٨٢٧ و٨٧٧ م) ثم من خلال الحروب الصليبية التى شنها الأوروبيون على العرب (بين القرن ١١ والقرن ١٤ م). وقد عرفت أوروبا التراث اليونانى القديم من خلال الترجمات العربية له ومن خلال التعليقات الناضجة للمترجمين العرب على ما ترجموه كما أضافوا الكثير وابتكروا علوما وفنونا ...و سطعوا فى سماء الحضارة الإنسانية).[١]

أما فى نطاق الموسيقى العربية، فقد كان لها تأثيرها القوى على الموسيقا الأوروبية من خلال العلوم الموسيقية العربية او الترجمة العربية للعلوم الموسيقية اليونانية .اما من الناحية الفنية فقد ظهر تأثير الموشحات والأزجال الأندلسية على الموسيقى والشعر الأوروبى مما أدى الى ظهور الشعراء الموسيقيين المتجولين فى فرنسا وفى ألمانيا . ويضاف إلى ذلك انتقال آلة العود العربية إلى أوروبا وتأثيرها الهائل على موسيقاها، مع تطويرلهذه الآلة لكى تناسب طبيعة الموسيقى الأوروبية متعددة الألحان (مثلا ظهور أحجام أكبرمن آلة العود لتغطى مساحة صوتية كبيرة)، والغريب هو محاولة أغلب الكتاب الأوروبيين انكار تلك الحقائق ــ عن تأثير الحضارة والموسيقى العربية ــ إلا أن بعض المستشرقين المنصفين يعترفون بالفضل العربى على الحضارة الأوروبية .[٢]

غير ان الموازين قد تغيرت فى العصر الحديث، ومع غزو الغرب للمنطقة العربية وفى قلبها مصر ، انقلبت الآية لتصبح ثقافة الغرب و فنونه هى الغازية والمسيطرة ويبدأ انشغالنا الذهنى بين أصالتنا وحداثتهم.

غزو ثقافى من الغرب و قضية الاصالة والمعاصرة

بنظرة تاريخية، سنجد أن الثقافة العربية (وفى قلبها الفنون) قد وقعت تحت وطأة المواجهة الحادة مع ثقافة الغرب التى امتدت أياديها لغزو الشعوب الأخرى، ومن ثم غزو ثقافة هذه الشعوب.

فى مقاله " وهم الأصالة والمعاصرة " يرى د.فؤاد زكريا أننا منذ تعرضنا للصدمة الحضارية التى تولدت عن احتكاكنا المباشر بالغرب فى أوائل القرن التاسع عشر حين جاءت أوروبا إلى بلادنا حاملة معها كل نواتج نهضتها الحديثة (من علم وثقافة عقلية ، وأسلحة أيضا..) انشغل العقل العربى بالتساؤل عن موقفه فى مواجهة ذلك ،فهل يحتمى بتاريخه وتراثه ؟ أم يساير ذلك التيار الجديد فربما نال من ثمرات تقدمه ؟

وعلى مدار عقود طويلة ، طرح المفكرون والنقاد العرب أرائهم ومواقفهم تجاه ذلك الوضع الشائك الذى عرف بقضية (الأصالة والمعاصرة) او (التراث والتجديد) .لا مجال لتقصي هذه الأراء فى حدود هذا البحث ، ولكن نعرض لبعض الأراء التى نتمكن من خلالها ايجاد منظور صحيح لفهم مشكلات الفنون ومنها الموسيقى العربية .**فبالنظر إلى علاقة مجتمعنا العربى بالحداثة** ، من الملاحظ أن الحداثة لم تتحقق كثمرة تطور داخلى بل فرضت من أعلى حيث بدأت مع الحملة الفرنسية على مصر ومع حكم محمد على (وتجسدت فى مختلف مظاهر التحديث السياسى والاقتصادى فضلا عن التجديد التعليمى والفكرى) ولعل مفهوم النهضة أن يكون هو المرادف لمفهوم الحداثة فى تجربتنا العربية .....حيث أن تلك النهضة أو الحداثة العربية قد نشأت فى البداية كمحاولة للتخلص من التخلف الاجتماعى والجمود الفكرى واللحاق بأوروبا ، لكن سرعان ما اتخذت طابع التحرر الوطنى والقومى من السيطرة العثمانية ثم الغربية ،**كما ظهرت ايضا تجليات الحداثة فى التعابير الإبداعية الفكرية والأدبية و الفنية.**(محمود امين العالم.مقال ازمة الحداثة بين ماقبلها وما بعدها).**أما فى قضية الدفاع عن هويتنا الثقافية ضد سيطرة الغرب (وثقافته)** ، فيرى د. حسن حنفى فى كتابه (ما العولمة) أن الغرب يفرز أشكالا جديدة للهيمنة من وقت لآخر وأن **العولمة ايضا هى أحد اشكال الهيمنة الغربية التى تعبر عن المركزية الأوروبية فى العصر الحديث .**

وفى الدفاع عن هويتنا، يرى المفكر أن هذا الدفاع لا يتأتى عن طريق الانغلاق على الذات ورفض الآخر فهذا تصحيح خطأ بخطأ ....إنما يتأتى ذلك :

أولا-**بإعادة بناء الموروث القديم** المكون الرئيسى للثقافة الوطنية ، وتنقية هذا التراث واستنفار عوامل تقدمه

ثانيا-**. بكسر حدة الانبهار بالغرب** ورده الى حدوده الطبيعية

ثالثا- **أهمية تحفيز قدرات (الأنا) على الابداع** بالتفاعل مع ماضيها وحاضرها ، وثقافتها وثقافة العصر.

إضافة لذلك ، يرى المخرج والناقد سيد سعيد فى مقاله (الهوية القومية للسينما) إن ما يجرى الآن هو توحيد الفن تحت ستار العالمية ، والتوحيد هنا يعنى اللا قومية .....والواقع ان عملية التواصل بين الأمم قد تصل إلى طريق مسدود ويحكم عليها بالإخفاق عندما يسعى نمط واحد من الثقافة إلى فرض نفسه كوجه شرعى لحضارة عالمية

. وعلى هذا- فان عالمية الثقافة لن تتم إلا عبر المساهمات الذاتية للقوميات والمجتمعات البشرية (بتقاليدها الثقافية وتراثها التاريخى والحضارى وقيمها الانسانية).

وهنا يبرز إلى الأذهان مفهوم **(التعددية الثقافية والحضارية)** ويبحث هذا المفهوم مشروعية الحوار بين الثقافات ويهدف إلى تفتح حضارى عالمى .

وتخلص الباحثة من هذه الاراء السابقة للنقاد والمفكرين العرب ، فى رؤيتهم لعلاقتنا بالغرب وخصوصية هويتنا القومية وضرورة مساهمتنا الثقافية والحضارية،ان اهم الاساليب التى علينا الحرص عليها للدفاع عن هذه الهوية :

ـ هى رفض انغلاق على الذات فى عصر يستحيل فيه الانغلاق.

ـ أهمية التعرف على ملامح خصوصيتنا الثقافية وتعميق الوعى بهذه الخصوصية .

ـ وأهمية مساهمة القوميات والمجتمعات البشرية فى الثقافة العالمية.

ـ **وأن الابداع هو السبيل الى مواجهة الهيمنة الغربية (مهما تقنعت بأسماء أخرى)** ، ويكون ذلك بقدرتنا على التفاعل سواء مع ماضينا (تراثنا) او مع ثقافات العصر انطلاقا من معرفتنا العميقة بالواقع ومتطلباته

(وستمثل هذه الأساليب المذكورة المنطلق الفكرى الذى يعتمد عليه بحثى فى محاولة الرؤية لمستقبل الموسيقى العربية ومساهمتها الحضارية بين موسيقات العالم)

هوية موسيقانا العربية و آثار الغزو الثقافى

قبل أن نتعرف على الكيفية التى غزت بها أوروبا موسيقانا بالتزامن مع غزوها العسكرى لبلادنا ـ كما تم الإشارة لذلك ـ **علينا ان نرصد المقومات الرئيسية او السمات والخصائص التى تميزت بها موسيقانا العربية منذ نشأتها التاريخية .**

تتميز الموسيقى العربية بشخصيتها الفنية المتميزة من حيث طابعها العام الناتج عبر مقاماتها وإيقاعاتها وأسلوبها النغمى الخاص .كما أنها لبنة أساسية فى البناء الثقافى العربي.

لهذه الموسيقى العريقة سمات تختص بها واعمدة رئيسية ترتفع عليها ، وقد رصد مفكرو ونقاد الموسيقى تلك السمات والتى يمكن ايجازها فيما يلى:

ـ الموسيقى العربية موسيقى لحنية ذات صوت واحد(لم تدخل عليها محاولات تعدد التصويت إلا حديثا)

ـ وهى موسيقى إيقاعية تتميز بضروبها المتنوعة

ـ وهى موسيقى مقامية (ويرتبط تأثيرها بمقاماتها الموسيقية كثيرة العدد)

ـ الأبعاد فى الموسيقى العربية ثلاثة : اما البعد الطنينى (تون كامل) أو نصفه ، أو البعد الوسيط بينهما وهو

الذى جرى العرف الحديث على اعتباره ثلاثة أرباع صوت (وهذا هو البعد المميز جوهريا للموسيقى العربية) .[٣]

ـــ الإرتجال والزخارف

(إن الخط اللحنى المقامى المفرد هو أساس الفكر اللحنى فى هذا التراث، حيث يقوم المؤدى فى الغناء أوالعزف بارتجال زخارف لتحسين هذا اللحن ولاضافة إبداعه وخبرته ..... وجدير بالذكر أن الزخارف فى تراثنا الموسيقى تمثل قيمة جمالية أصيلة ,فهى ليست ذوقا خارجيا ، بل هى جزء حيوي من الفكر اللحنى ويعد من مميزات فن الموسيقى العربية) .[٤]

هذه هى سمات موسيقانا العربية بأصالتها وتميزها بين موسيقات العالم.فكيف تم الغزو الأوروبى لها وماهى النتائج الكبرى التى ترتبت على ذلك ؟على نحو موجز ، يمكن القول **أن** موسيقى أوروبا انتشرت فى بلادنا عبر :

١.البيانو والجيتار والأورج (الفرقة الخفيفة /الباند)

٢ .الأوكسترا السيمفونى الأوروبى (الفرقة الجادة)

لقد حفرت الموسيقى الأوروبية على الأرض العربية لنفسها طريقا مستقلا..فمن حفلات الرقص الأوروبية الخفيفة بالفنادق والمنتديات ، إلى حفلات الموسيقى الجادة بالأوبرا ومحطات الإذاعة تقدم سيمفونيات أوروبا وأوبراتها).[٥]

وسنتبين من خلال فقرات البحث التالية كيف تأثرت موسيقانا العربية بهذا الغزو الثقافى والفنى وكيف تعددت الاتجاهات كردود فعل لهذا الغزو مابين التمسك بالموسيقى التقليدية ، أو محاولة المزج بين الموسيقى الوافدة والموسيقى المحلية ، أو تقليد هذه الموسيقى تقليدا أعمى.

ولكن فى واقع الأمر"كان أخطر حلفاء الغزوالثقافى من الخارج هو التبعية الثقافية من الداخل التى تتضافر فيها عقد النقص أمام الأجنبى ، مع ظروف التخلف الداخلى".[٦]

ففى دراسة هامة ، يوضح سليم سحاب عقدة النقص الموجودة عند المستع العربى ، والعاملين فى مجال الموسيقى ، بالإضافة الى دارسى الموسيقى العرب فى أوروبا ...وتتجلى فى "القول بأن الموسيقى العربية متخلفة وأن الموسيقى الأوروبية متقدمة" .والسبب الظاهر لذلك هو عدم وجود تراثنا الموسيقى فى التداول اليومى ، ويقابل ذلك اتجاه الصغار والشباب إلى الاستماع للموسيقى الأوروبية فتكون المحببة اليهم ، فى حين يترسخ لديهم عدم التقدير للموسيقى العربية .

وبايجاز ،يمكن القول أن أهم ظواهر التأثر بالغرب المبنى على عقد النقص بعد غزوه الثقافى :

- اختفت بالتدريج المقامات العربية الأصيلة ذوات ربع الصوت.

- و اختفت الايقاعات العربية المعقدة والعريقة .

- واختفى اللحن ذو الطابع العربى.

- واختفت الزخرفة الداخلية فى الغناء االعربى (أى العُرب الغنائية)

- و اختفت الأشكال العربية الكلاسيكية الموسيقية منها والغنائية: الموشح والمونولوج والقصيدة والموال ، والبشرف والسماعى واللونغا ، والمعزوفة العربية الحديثة .

فماذا حل محل هذه الأشكال ؟....حل محلها الأغنية الخفيفة الهجينة التى كل عناصرها غربية ماعدا كلماتها العربية . أى الغيت الموسيقى العربية وحل محلها موسيقى لا هى عربية ولا غربية . (٧)

نحو مستقبل للموسيقى العربية باثبات هويتها والسعى لحداثتها

إذا أردنا أن نرسم مستقبلا قريبا لموسيقانا العربية فلن يتجسد إلا بالحرص على تمثل المقومات والسمات المميزة للموسيقى العربية مع الوعى بضرورة أن تتخذ طابعا حداثيا بمؤلفات جديدة تتناسب مع روح عصرنا مع الايمان بضرورة التفاعل مع موسيقات الحضارات الأخرى ــ وليس الحضارة الغربية فقط ــ والأخذ منها بالقدر المطلوب الذى يضيف لها ثراءا وتنوعا ولا يسلب منها تميزها الذى عرفت به عبر التاريخ .

وفى الجزء التالى من البحث سنقوم برصد العوائق الحالية التى تحول دون استرجاع الموسيقى العربية لهويتها الأصيلة ، وكيف تتفاعل مع المؤثرات الموسيقية الخارجية بالقدر المطلوب وبالطريقة الصحيحة (**مع عرض بعض النماذج الموسيقية**) .

تتضح هذه العوائق من خلال هذه النواحى الثلاث :

ـــ أولا **من الناحية الفنية الموسيقية**(و ضرورة الحفاظ على التراث والأصالة مع التجريب المستمر لتحقيق المزج الموسيقى المدروس لعناصر اللغة الموسيقية لحنا وإيقاعا وهارمونية مع عناصر من لغات موسيقية أخرى)
ـــ ثانيا **من ناحية التعليم الموسيقى والثقافة الموسيقية** (للفنان الموسيقى)

ـــ ثالثا **من ناحية التوجه الثقافى والاعلامى** (والتعامل الأمثل مع مواقع الإنترنت)

- **أولا من الناحية الفنية الموسيقية** بالرغم مما عرفت به موسيقانا العربية من طابع خاص وهوية مميزة بين موسيقات الأمم الأخرى (إلا أن ذلك لم يعن ابتعادها عن تبادل المؤثرات الموسيقية مع شعوب أخرى أولها إيران ، ثم تركيا، فأوروبا حديثا . وهذا يعد أمرا طبيعيا فليس هناك حركة ثقافية أو فنية دون تماس أو تفاعل مع الحركات الأخرى). (٨)

ويرصد د. فتحى الخميسى مظاهر تأثر الموسيقى المصرية بالموسيقى الغربية حديثا ..فقد وضع سيد درويش مسرحه الغنائى على نمط الأوبريت الأوروبى الذى شاهد نماذجه فى دار الأوبرا بالقاهرة ، أما محمد القصبجى فلم يجد فكاكا من التانجو والفالس وأغانى الرومانس والشانسون الأوروبية وهو يضع ألحانه المتفردة لليلى مراد ،وكذلك عرفنا بتأثير الغرب غناء النشيد ولم يكن معروفا لدينا ، كما اخذنا بالتدوين الأوروبى ، والآلات الأوركسترالية الأوروبية كالتشيللو والفلوت والبيانو وغيرها.

بل نشأت لدينا مدرسة تاليف موسيقى سيمفونية بداية من ١٩٣٢.

ومنذ حوالى ١٩٤٠ ونحن نشاهد قيام وذوبان فرق عربية شابة تذيع أغانى الرقص الأوروبية من "روك آند رول" و"سامبا" و "رومبا" وغيرها . وها هى أغانى اليوم المسماة بالشبابية تلتقط هى الأخرى الإيقاعات الأوروبية الجاهزة، ثم تقدمها فى أغان تجارية دون تمييز بين ما لنا وما علينا .

واستكمالا لرأى الناقد د. الخميسى ، فإنه يرى أنه من المرفوض نقل أجزاء موسيقية مكتملة المعنى من ألحان الغير ــ أى اقتباس لحنى ــ دون اضافة أو تصرف أو ضرورة فنية "إما الأخذ بلحن من مؤلفات موسيقى آخر وضمه ليصبح حجر أساس أو خلية فى بناء موسيقى جديد فهو عمل ايجابى دال على المرونة...والاستفادة من خبرات الغير" . ومثلا على ذلك أغنية محمد عبد الوهاب (احب عيشة الحرية) التى نسمع فيها من سيفونية بيتهوفن الخامسة نغمتين أو دقتين تاليتين لجملة (احب عيشة الحرية)...ولكننا نجد ان الأغنية تتصف بطابع عربى بارز وتذوب النغمتان داخل الجسم الشرقى لها .[٩] **نموذج استماع ١** (اغنية عبد الوهاب /احب عيشة الحرية)

ونستعرض فى الفقرات التالية بعض الآراء الهامة للمفكرين والنقاد الموسيقيين العرب بشأن تطوير عناصر لغتنا الموسيقية العربية والمساهمة فى استعادة مكانتها و تميزها السابق وهو ما نأمل ان يتحقق لموسيقانا فى المستقبل القريب.

- يرىد.محمود قطاط أنه على العكس من الاعتقاد الشائع ، فالموسيقى ليست لغة عالمية إنما هى لغات مختلفة ، وإذا كانت من حيث أساسها واحدة فى كل مكان ، باعتبارها فن تنسيق الأصوات بصورة محببة للأذان وأنها لغة الروح والمشاعر ــ لكن بالنظر إلى شكلها فانها تنقسم إلى عدة لغات مختلفة **من حيث تقنياتها الموسيقية ومن حيث مفاهيمها الجمالية**.
- وفى الواقع ، يمكننا**تحديد خريطة موسيقية للعالم** ، طبقا لجهات كبرى نجد داخلها لغة موسيقية مشتركة بين عدة تقاليد موسيقية ، وفى حدود هذه المساحات يستطيع الفنان التقليدى أن يعبر اعتمادا على لهجته الخاصة ،وينتمى الفنان العربى إلى مساحة موسيقية تحوي الأسرة الكبرى **المعروفة بالأسرة"المقامية " او " المودالية "** والتى تعتمد على التراث الشفوى .

ثم يطرح الناقد د. قطاط رأيه فى كيفية التجديد الموسيقى " قبل التفكير فى أى تجديد مهما كان بسيطا **يجدر بنا أن ندرك بصورة عميقة جميع الخصائص المتعلقة بكل مساحة موسيقية** : كالسلم الموسيقى ، والأبعاد، صحة او نسبية الصوت ، المقامات ، الزخارف ، وحدة اللحن أو تعدده ، تنظيم الإيقاعات ، التأويل الصادق أو الارتجال ، التقاليد المكتوبة او الشفوية ، الآلات الخاصة ..الخ .." .[١٠]

- وفى أهمية عقد الصلات بموسيقانا القومية ، ينحاز د.نبيل شورة للجمع بين الأصالة والمعاصرة بشرط فهم ودراسة موسيقانا العربية ـــ الموسيقى الأم ـــ أولا ومن بعدها الموسيقى الأجنبية . والمطلوب هو تطوير الحركة الموسيقية العربية على النهج الصحيح وأبعادها عن تيارات التهجين والتقليد ومزالق الإنتاج الاستهلاك الرخيص ....أما المعاصرة المطلوبة فهى تعنى إدخالات آلات أوروبية توظف لخدمة موسيقانا واستغلال العلوم الموسيقية الحديثة (الهارمونى والكونتربوينت والتوزيع) في صياغة الألحان العربية بطريقة ملائمة لخصائص الطبيعة المقامية لهذه الألحان . فمثلا عند تطوير الأغنية الشعبية بتوزيعها يجب عدم الإسراف فى التوزيع وعدم المساس بالإيقاعات والمقامات العربية المتضمنة لها حتى لا تفقد سر جمالها وسحرها.[١١] .

نموذج استماع ٢ اغنية على الحدود . عمار الشريعى ، فريق الأصدقاء (١٨٨١)

- ويتفق د. سعد الله اغا مع الرأي السابق فى أن تحقيق مستقبل مشرق للموسيقى العربية لايكون بالانقطاع عن الجذور ....فالتطوير لا يكون إلا بالاستناد الى سمات الموسيقى العربية الأصيلة والانطلاق منها **والتسلح بالثقافة والعلم عبر المعاهد الموسيقية المتخصصة التى تجمع بين أساتذة التراث وأساتذة التجريب.**

التطوير ضرورى ..ولكنه تطوير مدروس لا يؤدى بنا إلى تقليد أى نوع من موسيقى الغرب ،ولا يؤدى بنا إلى رفض مخاطبة الحس ومخاطبة العقل فقط . فالإنسان نفس وحس وعقل وعلى الموسيقى أن تخاطب كل هذه العناصر الإنسانية كل فى وقته ..وكل حسب اسلوب خاص يرقى بالموسيقى لتكون لغة الإنسان الحقيقية ... لغة العواطف والمشاعر والعقل.[١٢]

- وفى هذا الموضع من البحث تجدر الإشارة إلى **تيار فى التجديد الموسيقى قام اصحابه بالمزج بين التراث و الموسيقى الغربية فى مؤلفات متعددة التصويت ، بالاضافة الى تيار آخر استلهم التراث فى لغة موسيقية شرقية الروح غربية الوسائل .**

ففى بحث هام أعدته د. سمحة الخولى (وتم نشره بمجلة عالم الفكر عام ١٩٩٦) بعنوان (التراث الموسيقى العربى وإشكاليات الأصالة والمعاصرة) رصدت فيه أهم تيارات التجديد الموسيقى التى لم تبتعد عن تراثنا

وإن حاولت التجريب باستعارة عناصر خارجية من الموسيقى الغربية أو باستلهام هذا التراث مع مزجه بوسائل غربية (انظر التفاصيل فى المرجع المذكور لاحقا) .

ونتتبع فى هذا البحث هذين التيارين خاصة لأهميتهما فى **التعرف على المحاولات الابداعية** التى قام بها بعض الرواد من المؤلفين الموسيقىيين لتجديد الدماء فى تراثنا الموسيقى :

اولا ـ تيار فى التجديد الموسيقى قام اصحابه بالمزج بين التراث و الموسيقى الغربية فى مؤلفات متعددة التصويت :

فى الأربعينيات (من القرن العشرين) بدأت فى الظهور مدرسة جديدة فى التأليف الموسيقى لموسيقى متعددة الأصوات (بوليفونيه) فى محاولة لمزج عناصر من الموسيقى الغربية مع لمحات من التراث العربى (وهى بوادر للاتجاه القومى فى الموسيقى) وذلك فى بعض بلدان العالم العربى .

عرفت مصر الجيل الأول من رواد هذا الاتجاه : يوسف جريس، أبو بكر خيرت ،حسن رشيد .وعرفت لبنان وديع صبرا ، وانيس فليحان وغيرهما .

ثم جاء بعدهم جيل آخر استطاع تحقيق مزيد من السيطرة على اللغة الموسيقية الغربية كما وسع مجال اهتمامه فى مجال استلهام التراث الشعبى والتقليدى ..و من أبرزهم فى لبنان : سلفاتور عرنيطة، وعبد الغنى شعبان وتوفيق سكر وتوفيق الباشا ووليد غلمية . وفى مصر: عزيز الشوان، ورفعت جرانة، وعطية شرارة ، وعلى اسماعيل (وهذا على سبيل المثال لا الحصر). وجدير بالذكر أن **آل الرحبانى** حققوا نجاحا واسعا بموسيقاهم الغنائية المكتوبة فى هذا الاتجاه .[١٣]

نموذج استماع٣ عزيز الشوان (تنويعات سيمفونية على لحن عطشان يا صبايا)

ثانيا ـــ اتجاه استلهم التراث فى لغة موسيقية شرقية الروح غربية الوسائل .

تعمق اصحاب هذا الاتجاه فى دراسة الموسيقى الغربية المعاصرة ، وموسيقى التراث العربى معا .....**وقد استطاع أصحاب هذا الاتجاه الرشيد أن يحققوا ما دعا اليه المفكرون من التضافر بين التراث والتجديد ،فيما يشبه السدى واللحمة .**

ومن أهم ما أحياه هذا الاتجاه من مقومات التراث : المقامات العربية (الصبا والبياتى والراست والحجاز وغيرها)وشحن هذه المقامات التقليدية بطاقات تعبيرية جديدة بالانتقالات المتحررة والمبتكرة من مقام

لآخر لأهداف تعبيرية ونفسية... مع الاهتمام الكبير بالضروب الايقاعية الشرقية المركبة ، كذلك تم إحياء التقاسيم ، ، وغير ذلك . ومن أبرز أصحاب هذا الاتجاه جمال عبد الرحيم وتلاميذه من المؤلفين الشبان من مصر ومن العالم العربي (على مدى ثلاثين عاما) نذكر منهم فى مصر :
راجح داود، مونا غنيم ، محمد عبد الفتاح ، خالد شكرى ، علاء اسحق ، احمد الحناوى ، وشريف محيى الدين .[١٤]

ثانيا- من ناحية التعليم الموسيقى والثقافة الموسيقية (للفنان الموسيقى)

يعانى التعليم الموسيقى والثقافة الموسيقية فى بلادنا العربية من بعض الأوضاع الخاطئة التى أشار اليها أساتذة ونقاد موسيقيون ويرون ضرورة التخلص منها حتى تتمكن مسيرة الموسيقى العربية من مواصلة طريقها إلى التطور .ويمكن ايجازها فيما يلى :

١.الإهمال فى تصنيف التراث وجمعه ، فعلى وزارات الثقافة العربية بالتعاون مع المجمع الموسيقى العربى القيام بهذه المهمة فى برنامج زمنى محدد ، مع وضعه قيد الاستعمال على شكل كراسات مدونة بين أيدى الموسيقيين .(سليم سحاب .اثار الغزوالثقافى فى الموسيقى العربية)

٢. وضح حد للتقسيم المصطنع فى برامج الدراسة الموسيقية . ففى جميع البلاد العربية -فيما عدا تونس - تقسم المعاهد الموسيقية الى قسمين : المعهد اللشرقى لتعلم الموسيقى العربية ، والمعهد الغربى لتعلم الموسيقى الغربية .(سليم سحاب .اثر الغزوالثقافى فى الموسيقى العربية)
٣. مراجعة شاملة لأساليب التعليم الموسيقى ومنهجيته ،مع الاهتمام باستخدام منهجية علمية فى تدريس الآلات الموسيقىة العربية لتهيئة مناخ التطور ، بالإضافة لتدريس التراث الغنائى العربى بطريقة علمية تحليلية حتى تتم الاستفادة المطلوبة . (نبيل شوره .مستقبل الموسيقى العربية فى القرن الواحد والعشرين)

بالاضافة لما تقدم - ومن وجهة نظر الباحثة، فان أهم ما يلزم معظم الجيل الجديد من شباب الموسيقيين هو الثقافة العامة والثقافة الفنية والموسيقية. والمقصود بالثقافة العامة ان يكون الشباب على دراية أولا بتراثهم الحضارى فى كافة فروع المعرفة من علوم وآداب وفنون ليرسخ ذلك شعورهم بالانتماء لحضارتهم العربية ويحميهم من الشعور بالضياع وخاصة بعد الغزو الثقافى لمجتمعاتنا العربية ، ثم أن يكونوا أيضا على معرفة وثيقة بتاريخ أوطانهم من كافة النواحى الاجتماعية والاقتصادية والفنية ايضا ، وأن تكون لهم رؤيتهم لموقعهم بين بلدان العالم وموقفهم من القضايا الإنسانية العامة ومن كيفية النهوض بحضارتنا العربية و إعلائها إلى مصاف البلدان المتقدمة. فإذا حمل الشباب مسئولية حضارتهم و عملوا على تقدم بلادهم لحملوا بذلك مضامين

سامية ولاغتنوا بتجارب كبرى تحرك عقولهم ومشاعرهم نحو إبداع راق فى كافة المجالات و الفنون وليس فى الموسيقى وحدها .**وفى الخلق الإبداعى لا يمكن أن نغفل السياق التاريخى والاجتماعى الذى يعيش فيه الفنان وكيف يتحول لديه إلى أفكار وانفعالات تكون هى المحركة للإبداع الموسيقى .**

والمثال الحى على ذلك **هو الفنان سيد درويش رائد الموسيقى المصرية** الذى عايش أحداث عصره وأهمها ثورة ١٩١٩ التى أشعلت الحس الوطنى لمقاومة الاحتلال البريطانى ، فانعكس ذلك المضمون على فكره ومشاعره وتحول إلى ألحان وإيقاعات وشكل موسيقى جديد فى أغانيه التى أبدع فيها موسيقاه بملامح فنية جديدة وأنصت لها الشعب وغناها معه واصبحت الوقود المحرك لحماسه فى هذه الفترة التاريخية ، مثل : "بلادي بلادي، لك حبي وفؤادي"، و "قوم يا مصري مصر دايما بتناديك" و"أنا المصري كريم العنصرين، بنيت المجد بين الإهرامين".

نموذج استماع٤ اغنية انا المصرى.سيد درويش

و تأكيدا لأهمية معايشة الفنان للسياق التاريخى والاجتماعى لعصره والاغتناء بالتجارب بكافة أشكالها ، **فمن الفلاسفة العرب ، نجد الفارابي يرفض إرجاعَ الموسيقى إلى مبدأ العبقريّة الفائقة والقريحة الكاملة الّتي لا تستند إلى التّجارب والمستغنية عن العلم. ويرى أنّ هذا الرّأي عوامّيٌ لا يليق بصاحب العلم الأخذ به .... ففى رأى هذا الفيلسوف أنه (ليس الموسيقار صاحب عبقريّة وإلهام وإنّما قدرته الإبداعيّة ثمرةٌ متأخّرةٌ لتراكم التّجارب سواء كانت تجارب شخصيّة "حسن التّصرّف وجودة القيام بالفعل" أو كانت تجارب الإنسانيّة عبر تاريخه.)**

وترى الباحثة أن ما يلزم أيضا شباب الموسيقيين **هو التسلح بالثقافة الفنية والثقافة الموسيقية** عبر جامعاتهم أو معاهدهم الموسيقية أو جمعيات موسيقية ، حتى يشكلوا فى اذهانهم مفهوما للفن وجمالياته ، ومفهوما للابداع وشروطه وما هو الدور المنوط بهم لتحقيق التطور الموسيقى المطلوب الآن بدون تكرار لإنتاج فنى سابق ، أو تقليد لاتجاه غربى أوروبى أو امريكى أو أى اتجاه آخر من شعوب أخرى .

والحقيقة أن من يستمع إلى الأغانى العربية الشبابية ، من مغنيين أو فرق موسيقية ، **يجدها فى معظمها بعيدة كل البعد فى تكوينها الآلى وفى ألحانها وإيقاعاتها عن موسيقانا العربية التراثية أو حتى الحديثة (مع وجود بعض الاستثناءات والمحاولات الجيدة او الناجحة)** .والغريب أن هذه الفرق تعلن انها تسعى إلى التجديد فى حين أنها غارقة لأذنيها فى التقليد ..لأغان غربية أو تركية أو هندية !!. مما أدى فى النهاية لافتقاد الطابع الصوتى العربى وطريقة الأداء حتى وصل الأمر إلى تقليد الإيماءات والحركات الراقصة من الأغانى المستوردة . هذه الفرق بحاجة إلى نقاد متخصصين ليقوموا مسيرتهم الموسيقية ،وإلى **ثقافة موسيقية يتعرفون من خلالها**

على تراثهم الفنى العريق وكيف يمزجون بينه وبين عناصر فنية من لغات موسيقى أخرى بدون الفقد للهوية الموسيقية العربية.

ـ ثالثا ــ من ناحية التوجه الثقافى والاعلامى (والتعامل الأمثل مع مواقع الإنترنت) تلعب أجهزة الثقافة والإعلام دورا لا خلاف على أهميته بل خطورته إذا قامت بدعم ونشر الفن الموسيقى الجيد بألوانه المختلفة .(من أغان أو موسيقى بحتة أو تراث شعبى) ، ولكن فى حقيقة الأمر فالأغانى و الموسيقى الرديئة تجد طريقها بشكل أو آخر لتخترق أجهزة الاعلام. وقد طالب بعض النقاد الموسيقيين باتخاذ بعض الخطوات اللازمة على النحو التالى :

١ـ الرقابة والسيطرة على المواد الموسيقية المذاعة عبر وسائل الاعلام المختلفة ، و الحرص على اسناد مهمة النقد الموسيقي فى الصحف والمجلات لنقاد متخصصين أو حتى متذوقين للموسيقى نظرا لجدية هذه المهمة وتأثيرها على توجهات القراء/ المستمعين .(سليم سحاب .اثار الغزو الثقافى فى الموسيقى العربية)

٢ـــ تربصات موسيقية علمية للملحنين والمطربين ، الذين لم تعطى لهم فرصة التكوين الفنى والعلمى الجيد.ذلك لأن علم وثقافة الفنان هو الرصيد الذى يستطيع من خلاله تطوير فكرنا الموسيقى العربى (نبيل شوره .مستقبل الموسيقى فى القرن الواحد والعشرين)

٣.الحرص على أن تقوم أجهزة الإعلام ، التليفزيون والإذاعة أساسا ، بدورها الخطير فى التعريف بالتراث الموسيقى العربى النقى، وتبادل برامجه بين المحطات العربية **" لكي يظل التراث العربى حيا ومعاشا وحاضرا فى وجدان الانسان العربى الجديد كمرجع نفسى وفنى يحكم من خلاله على ما يقدم اليه من ابداع جديد وتتكون لديه ملكة النقد والتذوق والحكم ".** (سمحة الخولى.التراث الموسيقى العربى واشكاليات الأصالة والمعاصرة)

وأخيرا ... ترى الباحثة أن معظم اهتمام الموسيقيين ونقاد الموسيقى والمسؤلين العاملين فى مجالات دعم ونشر الفنون بوزارات الثقافة العربية ينبغى أن يتوجه **للمتلقى** و إمداده **بكل ما يساهم فى تشكيل وعيه الجمالى والفنى عامة وتذوقه للموسيقى خاصة ، ذلك لأن العلاقة بين الفنان والمتلقى ليست علاقة مباشرة بل تلعب المؤسسات الوسيطة دورا أساسيا فيها (وهى الأجهزة التعليمية والثقافية والنقدية بالاضافة إلى وسائل الإعلام فهى التى تشكل ثقافة المتلقى وذوقه).**

أما إذا تحدثنا عن دور الموسيقيين أنفسهم ونقاد الموسيقى فى التوجه الى المتلقى ، فعلينا ألا نغفل أننا نعيش فى العصر الذى تغير بفعل التقدم التكنولوجى و ثورة الاتصالات وتأثير شبكات التواصل الاجتماعى ، حتى أطلق عليه البعض (عصر الانترنت) ...وأهم خصائصه سيولة المعلومات و سهولة نقلها وتبادلها ، وينطبق ذلك على المواد الفنية

من تسجيلات أو فيديوهات وإمكان سماعها أو مشاهدتها online بدون حتى أن يغادر المرء منزله ليحضر الحفلات الموسيقية قريبة كانت أم بعيدة .

وفى هذا الصدد ، **أقترح تكوين مجموعات من شباب الموسيقيين ،بتوجيه من الأساتذة والخبراء ، لتقديم دعمهم الفنى لجمهور المتلقين فى العالم العربى ، بل وفى العالم أجمع ، من خلال شبكة الإنترنت وعن طريقين :** أولا ــ فيديوهات (تذوق موسيقى) لشرح وتحليل أعمال الموسيقى العربية من التراث القديم أو الحديث بطريقة شيقة مما يربط الجمهور بتراثه الموسيقى العريق ، ويرتقى بذوقه وقدرته على الحكم والنفور من الأعمال السائدة الضعيفة فنيا والتى تفتقر الى السمات الجمالية لفن موسيقى .

ثانيا ــ أعمال موسيقية مؤلفة من ابداعهم وتجاربهم فى المزج الموسيقى (سواء فى مجال الأغنية أو فى مجال الموسيقى العربي البحتة) .

ولأن الشباب هم دائما الراغبون والقادرون على التغيير ، فلاشك فى رغبتهم أو قدرتهم على خلق جمهور لهم من ناحية ،وإنقاذ ملايين من الشباب الواقعين تحت تاثير المخدرات النغمية (وربما المخدرات ذاتها) من ناحية أخرى . و من الممكن أيضا لهؤلاء الشباب تقديم أفكار أخرى مبتكرة ...مع الإيمان الذى لا شك فيه أن الأعمال الفنية الجيدة الراقية التى تلاقى قبول وإعجاب الجمهور قادرة على طرد الأعمال الرديئة من الساحة الفنية أو على الأقل نبذها والتقليل من جمهورها .

❖❖❖❖❖❖❖

الختام والتوصيات

تواجه موسيقانا العربية خطرا حقيقيا يتمثل فى ضياع مقوماتها الخاصة وطابعها المميز ولغتها الموسيقية العربية وعدم وجودها على الخريطة الموسيقية للعالم .مما يحتم علينا تحديد المشكلات القائمة والانطلاق إلى وضع حلول لها بل والابتكار فى هذه الحلول من قبل مؤسسات ثقافية او لجان مختصة او جمعيات موسيقية .

وبالرغم من جائحة كورونا ، التى فرضت العزلة والتباعد الاجتماعى ، إلا أن البديل المتاح (وهو التواصل عبر شبكة الانترنت) قد فتح مجالا واسعا لنشر المواد الموسيقية بل والحفاوة فى استقبالها من الجمهور،

وهو ما يمكن أن يمثل فرصة جيدة لفنانى الموسيقى العربية ونقادها فى نشر إبداع موسيقى جديد يمثل الطابع الخاص للموسيقى العربية بعد إضفاء الطابع الحداثى عليها من خلال مزجها بعناصرمن لغات موسيقية تنتمى لثقافات أخرى .

التوصيات

١.**الإبداع هو السبيل الى مواجهة الهيمنة الغربية** (مهما تقنعت بأسماء أخرى) ، ويكون ذلك بقدرتنا على التفاعل سواء مع ماضينا (تراثنا) او مع ثقافات العصر **انطلاقا من معرفتنا العميقة بالواقع ومتطلباته .**

٢. جمع التراث وتصنيفه ، **بالتعاون مع المجمع الموسيقى العربى** ، مع وضعه قيد الاستعمال على شكل كراسات مدونة بين ايدى الموسيقيين .

٣.**مراجعة شاملة لأساليب التعليم الموسيقى ومنهجيته** ،مع الاهتمام باستخدام منهجية علمية فى تدريس الآلات الموسيقية العربية لتهيئة مناخ التطور الموسيقى ، بالإضافة **لتدريس التراث الغنائى العربى** بطريقة علمية تحليلية حتى تتم الاستفادة المطلوبة .

٤.تدعيم شباب الموسيقيين **بالثقافة الفنية والثقافة الموسيقية** عبر جامعاتهم أو معاهدهم الموسيقية أو الجمعيات الموسيقية ، حتى يشكلوا فى أذهانهم مفهوما للفن وجمالياته ، ومفهوما للإبداع وشروطه وما هو الدور المنوط بهم **لتحقيق التطور الموسيقى المطلوب بدون تكرار لإنتاج فنى سابق ، أو تقليد لاتجاه غربى أوروبى أو أمريكى أو أى اتجاه اخر من شعوب أخرى.**

٥.الحرص على أن تقوم أجهزة الاعلام ، التليفزيون والاذاعة اساسا ،، بدورها الخطير فى التعريف بالتراث الموسيقى العربى النقى، وتبادل برامجه بين المحطات العربية " **لكي يظل التراث العربى حيا ومعاشا وحاضرا فى وجدان الانسان العربى الجديد كمرجع نفسى وفنى يحكم من خلاله على ما يقدم اليه من ابداع جديد وتتكون لديه ملكة النقد والتذوق والحكم ".**

٦. **الاهتمام الفائق بالتوجه للمتلقى والارتفاع بمستوى ذوقه العام وتذوقه الموسيقى** لكل الأشكال الموسيقية **التراثية والحداثية.**

٧. **وأخيرا...**أقترح تكوين لجنة منبثقة عن مؤتمرنا ، مؤتمر الموسيقى العربية ، يكون دورها متابعة تنفيذ توصيات المؤتمر لهذا العام وعدم الاكتفاء برصدها نظريا ، بل الحرص على تنفيذها عمليا بما تسمح به الإمكانيات الحالية لوزارات الثقافة العربية ، وأن تسمح للمتطوعين من الشباب ومن كل الأجيال بتقديم تعاونهم لتنفيذ ما يمكن تنفيذه من التوصيات وخاصة فى مجال التثقيف للمتلقى او الإبداع الموسيقى العربى على شبكة الانترنت .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

المراجع

١.د.زين نصار .دراسات موسيقية وكتابات نقدية .القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦.

ص ١٣١-١٣٦

٢. المرجع السابق .ص ١٤٩

٣، ٤ . د.سمحة الخولى ." التراث الموسيقى العربى وإشكاليات الأصالة والمعاصرة " فى مجلة عالم الفكر .المجلد الخامس والعشرون ـ العدد الأول ـ يوليو / سبتمبر ١٩٩٦. ص ١٢٢-١٢٣

٥. د. فتحى الخميسى.أزمة الموسيقى المصرية وأزمة المقامات (ج١).القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٨ . ص ٢٣

٦. سليم سحاب."اثار الغزو الثقافى فى الموسيقى العربية" فى مجلة الاداب ، مجلد ٣٠ عام ١٩٨٢.

٧. المرجع السابق.

٨. د. فتحى الخميسى .أزمة الموسيقى المصرية .ص١٠٢

٩.المرجع السابق .ص ١٠٣، ١٠٥

١٠.د. محمود قطاط ."التجديد فى الانتاج الموسيقى العربى الحديث" فى دراسات فى الموسيقى العربية .الطبعة الأولى ، سورية ، دار الحوار للنشر والتوزيع .١٩٨٧. ص ٤٧ ـــ ٤٩

١١.د.نبيل شورة "رؤى مستقبلية للموسيقى العربية " فى كتاب أبحاث مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية ، القاهرة ، دار الأوبرا المصرية ،١٩٩٨. ص ٢٥.

١٢. د. سعد الله اغا القلعة "سمات الموسيقى العربية وافاق تطويرها " فى كتاب أبحاث مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية ، المرجع السابق ، ص ٨٣

١٣ ،١٤ . د.سمحة الخولى ." التراث الموسيقى العربى وإشكاليات الأصالة والمعاصرة " فى مجلة عالم الفكر .المجلد الخامس والعشرون ـ العدد الأول ـ يوليو / سبتمبر ١٩٩٦ . ص١٢٧- ١٢٩